

كتابات حول بدعة
الاحتفال بالمولد النبوي،
وبعض ما يتعلق باتباعه
صلى الله عليه وسلم

بقلم:

الدكتور محمد بن موسى آل أبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد
المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. نقدم لكم
كتابات حول بدعة الاحتفال بالمولد النبوي، وبعضها مما يتعلق باتباعه
صلى الله عليه وسلم
للدكتور محمد بن موسى الدالي حفظه الله.

لا مانع من الطباعة والنشر والتوزيع مجاناً، لكل من أراد ذلك، كتب
الله أجركم جميعاً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

المولد النبوي

من حيث الفكرة: ثقافة نصرانية .. الاحتفال بعيد ميلاد المسيح!

-من حيث التنفيذ والإيجاد: حركة رافضية شيعية خبيثة.

-من حيث الحقيقة: انتقاص لحق النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يختزل العبد حبه له عليه الصلاة والسلام في يوم في العام، وينساه بقية العام!!

-الاحتفال الحقيقي بالنبي صلى الله عليه وسلم: هو الاحتفال به كلّ لحظة في حياة العبد، باتباعه والافتداء بسنته واقتفاء أثره، ليلَ نهارٍ، ظاهراً وباطناً.

-لا أحد يمنعك من الاحتفال بالرسول صلى الله عليه وسلم، لكن الاحتفال الذي يرضي الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم .

-أقم سنته والزم هديّه، عُمْرَكَ كُلّه، فهذا هو الاحتفال الشرعيّ الصحيحُ بنبيّك صلى الله عليه وسلم.

أخوكم محمد بن موسى الدالي

في 1447/3/8هـ

ألا يكفيكم ثلاثمائة عام من صدر أمة الإسلام بغير احتفال بهذا المولد؟!

الأخوة الذين يقولون عندنا من أدلة مشروعية الاحتفال بالمولد النبوي الكثير والكثير، لكن المنكرين لا يقتنعون!!

﴿أقول باختصار: ألا يكفيكم ثلاثمائة عام من صدر أمة الإسلام بغير احتفال بمولده صلى الله عليه وسلم؟!

أليس في رجال هذه الحقبة العظيمة من تاريخ الإسلام على جلالتهم في العلم والعمل والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه وصحة المعتقد والفهم السديد، والورع والديانة، أليس فيهم رجل يحسن الظن بالله، ويريد أن يباهي الملائكة بالاحتفال بالمولد على حد زعمهم؟! أليس فيهم رجل يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الطريقة فيحتفل بمولده؟!

ألا يكفيك أن هؤلاء السادة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيهم وتابعي تابعيهم، وكبار أئمة الإسلام في العقيدة والفقه والحديث والتفسير والسيرة والتاريخ .. إلخ، كلهم تركوا هذا الاحتفال،

حتى خرج علينا رافضيُّ شيعيٍّ خبيثٌ في القرن الرابع ليحتفل بمولده
صلى الله عليه وسلم، اقتداءً بالنصارى في احتفالهم بمولد المسيح، ثم
مازال سُذَّجُ المسلمين يتبعون هذا الخبيثَ، ويقدِّمُون اتِّباعَه على اتباع
أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ وسادة الصحابة ومن تبعهم رضي الله عنهم،
أفي سقوط وبطلان هذا الاحتفال بعد ما عَرَفْتَ ذلك أدنى شك؟ !
الله المستعان

أخوكم محمد بن موسى الدالي
في 1446/3/8هـ

طَعْنُ الشَّيْعَةِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

طَعْنُ الشَّيْعَةِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّمَا هُوَ طَرِيقٌ لِلطَّعْنِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَؤُلَاءِ أَنْفُسُهُمْ هُمْ مَنْ اخْتَرَعُوا الْإِحْتِفَالَ الْمَوْلِدَ النَّبَوِيَّ، فَمَنْ اتَّبَعَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْبِدْعَةِ، فَهُوَ أَشْبَهَ بِمَجْنُونٍ.

← قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: "إِنَّمَا هَؤُلَاءِ أَقْوَامٌ أَرَادُوا الْقَدْحَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُمْكِنَهُمْ ذَلِكَ، فَقَدَحُوا فِي أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُقَالَ: رَجُلٌ سَوْءٌ، وَلَوْ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا لَكَانَ أَصْحَابُهُ صَالِحِينَ."

← وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: "إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسَّنَةَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يَجْرَحُوا شَهُودَنَا لِيَبْطُلُوا الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ، وَالْجَرَحَ بِهِمْ أَوَّلَى، وَهُمْ زَنَادِقَةٌ."

﴿بأيِّ عقلٍ تعتقدُ صدقَ هؤلاء، حتى تكونَ إمعنةً تابعًا لهم، وتتبعهم على احتفالٍ بدعيٍّ، والله ما أرادوا به خيرًا قط، إنما أرادوا تغيير الدين، ومشابهة النصارى.

الله المستعان

أخوكم محمد بن موسى الدالي

في 1445/3/5هـ

بطلان الاحتفال بالمولد النبوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

﴿فإنه مع هذا الاجتماع العظيم من أهل الخير، والمحافظين على السنة، والهدي النبوي، نجد كتابات كثيرة، وعميقة، في إبطال الاحتفال البدعي السنوي بمولد خير الأنام وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم، ولعل مما تقرأ يتضح لك نقاط هامة، ومنها:

- أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن مولده يوم الاثنين، وهذا ثابت صحيح عنه، ومع حرص الصحابة رضي الله عنهم عليه، وحبهم الشديد له، وبذلهم كل ما يملكون له، مع ذلك لم يسألوه في أي عام كان مولده، أو أي شهر كان، أو أي يوم من الشهر كان؟ فعلم أن هذا الشأن لم يكن لهم على بالٍ، وليس هو موضع اهتمام عندهم، وهم الذين سألوه عن سكوته بين التكير وقراءة الفاتحة في الصلاة، تلك اللحظة البسيطة، وسألوه عن أدق الأشياء، فلم يكونوا ليتركوا العلم بها، ومع ذلك لم يسألوه عن شيء آخر عن مولده، سوى ما أخبرهم هو به، فعلم أنه ليس من الدين في شيء، وأن تركهم إياه، وعدم اهتمامهم به، ليس نقصاً في حبه صلى الله عليه وسلم، بدليل أنه لم يعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم في عدم اهتمامهم بذلك، ولو بالإشارة.

- أن المولد الحقيقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، هو بعثته ونزول الوحي عليه، واصطفاء الله تعالى له بالرسالة والقرآن، وليس المولد البشري الذي يساويه فيه الناس جميعاً! فهذا المولد هو الذي أفاد البشرية جمعاء إلى يوم القيامة، ورفع قدرها، وأنزلها أعلى المنازل، وهو الفخر الحقيقي، والخير العظيم، الذي لا يساويه خيرٌ، {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [العنكبوت: 51] فإن كان ثمَّ احتفالٌ، وتحتَم ذلك، فليكن بهذا اليوم (يوم البعثة)، سيما وهو معلوم بدقة، باليوم والساعة، ومع ذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحتفل به، ولا أشار إلى ذلك، ولا أصحابه الكرام رضي الله عنهم، ولا أحد من أوائل المسلمين في القرون المفضلة.

- أن عمر رضي الله عنه لما أراد أن يؤرخ للمسلمين، لم يختار يوم مولده صلى الله عليه وسلم، ولا يوم بعثته، إنما اختار يوم الهجرة، وقد ذكر أهل العلم أن الهجرة من عمل وكسب الصحابة رضي الله عنهم، وعَمَلِهِمْ، ففيه الإشارة إلى بدء العام يكون بعمل يعمل المسلمون، وكأنه رضي الله عنه -ومن عميق فقهه- يريد أن يقول: إن تلك أمة عمل، وليست أمة احتفالات كاذبة .

- أن يوم الاثنين -والذي ذكر من جملة فضائله أنه وُلد فيه صلى الله عليه وسلم- شرع فيه الصوم مع الخميس، وليس الاحتفال الكاذب، مما يؤكد على السابق وأن هذه الأمة أمة عمل، فكان احتفاؤهم احتفاءً شرعياً، بصوم وطاعة.

- أن صومه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين مع الخميس، ليس لأنه يوم مولده، ولو كان لأنه يوم المولد فقط -كما يزعم الجاهل- لتغيّر صومه من كل عام، فتارة يوافق الاثنين، وتارة الثلاثاء، أو الجمعة أو الأربعاء، فلمّا لم يكن يتحرى المولد نفسه، علم أنه قصد يوم الاثنين من أجل فضل خاص بهذا اليوم، ولم يكن قاصداً يوم المولد.

- أن الاحتفال الحقيقي برسول الله صلى الله عليه وسلم هو اتباعه كل يوم، بل كل لحظة في حياة المسلم، في طهوره وصلاته وزكاته وصومه وسائر عباداته، ومعاملاته، ومدخله ومخرجه، ونومه ويقظته، وقيامه وعوده، وسمته كله، فهذا هو الاحتفال المطلوب من المسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يحقق خالص المحبة له صلى الله عليه وسلم، وهو مراد الله تعالى في إرساله، وليس اختزال ذلك في يوم من العام، ونسيانه بقية العام، ليس هذا حبّاً له صلى الله عليه وسلم، بل هذه دعوى كاذبة جاهلة، خُديع بها السُّدُجُ من المسلمين.

- من عجائب ما تسمع من جاهل أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا القرآن، وهي بدعة حسنة على ظنه، والاحتفال بالمولد من جنس ذلك !!!

والجواب:

﴿أن جمع المصحف ضرورة متحتمة، إذ بموت الصحابة رضي الله عنهم، وتفرقهم في البلدان يضيع القرآن، فلا بد من جمعه في موضع واحد؛ حفظاً له، وخشية عليه من الضياع،

فاجتمعوا، وقرروا جمعه في مصحف واحد، لكن لو ترك الناس الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، ما الذي سيضيع على المسلمين، وأين الضرورة في ذلك؟ !

﴿وما دام أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا القرآن، وهو بدعة حسنة على زعمهم، فلمَ لم يحتفلوا بالمولد، وهم أولى به؟!

﴿ثم وصفهم جمع القرآن بأنه بدعة!! طعنٌ عظيمٌ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كيف يبتدعون وقد علموا زجره صلى الله عليه وسلم، ونهيه الشديد عن البدع، ووصف البدع كلها بأنها ضلالة، وأنها موجبة لدخول النار، فلا يُتصور بعد هذا العموم أن يبتدعوا رضي الله عنهم، أو أن توجد بدعة حسنة، وقد وصفت كلها بالضلال على لسان أفصح الخلق صلى الله عليه وسلم أن أصل نشأة المولد إنما كانت على يد الروافض، وهم من هم في المكر والخبث والدهاء والكيد

للإسلام والمسلمين، كما أن سلفهم في ذلك احتفال النصارى بمولد
المسيح عليه السلام، فهل يرضى مسلم أن يكون سنده وسلفه في العمل
الروافض، والمبني على عمل النصارى؟!
هذا ما تيسر، والله المستعان

✍ كتبه: د. محمد بن موسى الدالي
في 1443/3/10هـ

ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي؟

- الاحتفال بالمولد النبوي من الاحتفالات البدعية، التي أدخلها أعداء الإسلام، فقد أحدثه الفاطميون -وهي دولة رافضية- في القرن الرابع الهجري، ولم يحفظ في القرون المفضلة أن أحدا كان يحتفل به، ومعلوم أن أشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هم الصحابة رضي الله عنهم، ومع ذلك لم يحفظ عنهم حرف واحد في الاحتفال بهذه المناسبة، وهم الذين ضحوا بأنفسهم وأهليهم وأموالهم في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو كان هذا من الخير أو من الشريعة لكان أحرص الناس عليه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وكذا التابعون من بعدهم لم يفعلوا هذا، والخير كل الخير في اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه الكرام رضي الله عنهم، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم).

والأدلة في تحريم البدع كثيرة جدا، فعلى المسلم أن يتبع هدي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم أصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم، وليعلم أن الاحتفال بالنبي صلى الله عليه وسلم هو في اتباع هديه وسنته، وهذا أمر يتكرر كل يوم وليلة، وفي كل لحظة، فمتى كان محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليتبع سنته، هذا هو الاحتفال الحق به، صلى الله عليه وسلم، وكما قيل:

من يدع حب محمد ولم يفد .. من هديه فسفاهة وهراء
فالحب أول شرطه وفروضه .. إن كان صدقا طاعة ووفاء

فمن كان محبا له فليزم هديه وسنته، والله الموفق

كتبه : د.محمد بن موسى الدالي

في 1433/2/28هـ

غداً باتفاق أهل التاريخ والسير هو اليوم الثاني عشر من ربيع الأول مات النبي صلى الله عليه وسلم، في عام أحد عشر للهجرة، ولم يناع في ذلك أحد من المؤرخين.

فهل من العقل الاحتفال بموته صلى الله عليه وسلم؟! وقد قال أهل الاجتماع: إن الموت غالب، فهو مقدم على كل فرح يوافق هذا اليوم، فلو قُدر أن الشخص مات في نفس اليوم الذي ولد فيه، فإن الموت يغلب!

وهذا متقرر عند كل العقلاء!

أخوكم محمد بن موسى الدالي

1447/3/11هـ

لفتة:

بديها لو أن شخصا كان يحتفل بيوم مولد أبيه أو أمه أو ابنه، ثم مات هذا الشخص في نفس التاريخ الذي ولد فيه! فلا يشك عاقل أنه لا يمكن أن يحتفل بهذا اليوم مرة ثانية؛ حيث عاد عليه ذكرى حزنٍ وألمٍ وموتٍ، فالموت كما يقال: غالب.

تلك هي الفطرة السوية، والعقل الصحيح! وهذا على المستوى الشخصي، فكيف إن كان هذا اليوم هو يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي هو أعظم مُصابٍ في تاريخ أمة الإسلام، أفيعقل أن يحتفل فيه الناس بالفرح والسرور وتوزيع الحلوى؟! الله المستعان

د. محمد بن موسى الدالي

11/3/1446هـ

في مثل هذا اليوم، الثاني عشر من ربيع الثاني، من عام أحد عشر من الهجرة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه: ما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم، من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بجسده الشريف وبقيت سنته صلى الله عليه وسلم .عليه وسلم حياةً، يحيا بها المسلمون إلى أن يلقوه على الحوض بإذن الله تعالى فالزم سنته، صلى الله عليه وسلم، عِشْ بها، ومِتْ عليها، وذُدْ عن شريعته، واهجر البدع وأهلها ما حييت، تسلم وتلقاه بسلام بإذن الله.

أخوكم محمد بن موسى الدالي.

في الثاني عشر من ربيع الأول، لعام سبعة وأربعين وأربعمئة وألف، من هجرته صلى الله عليه وسلم

لفتة:

يزعمون حب رسول الله صلى الله عليه وسلم!!!
احتفال بمولده صلى الله عليه وسلم
مديح ليل نهار في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلو وإطراء وطلب المدد منه صلى الله عليه وسلم
حلف به صلى الله عليه وسلم
ثم عند أدنى منازعة علمية تطالبهم بالدليل من السنة! على عملٍ، على
قولٍ ..
فيأتيك الجواب المفحم، الكاشف لحقائقهم: هو كل حاجة دليل من
السنة، دليلنا التجربة ياسيدي؟!
ويسقط كل هذا الحب المزعوم، والله المستعان
أخوكم محمد بن موسى الدالي
في 1447/3/7هـ

ليس في الإسلام كله عُمرَة مرتبطة بمولد النبي صلى الله عليه وسلم!!

وإنما تشرع العام كله، وتتأكد في شهر رمضان، وليس في يوم معين منه،
فإيقاعُها أولَ الشهر كإيقاعها آخره.

والحرص عليها في السابع والعشرين من رمضان، من جنس الحرص
عليها في المولد النبوي، لا أصل لذلك كله. والله المستعان

أخوكم محمد بن موسى الدالي

في 1445/2/14هـ

شُبّه الاحتفال بالمولد النبوي:

شبهة: نحتفل بالمولد النبوي، كما جمع الصحابة رضي الله عنهم القرآن الكريم!!

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاما على نبيه المصطفى، وبعد
فمن عجائب ما تسمع من جاهل أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا
القرآن، وهي بدعة حسنة على ظنه، والاحتفال بالمولد من جنس
ذلك !!!

والجواب :

أن جمع المصحف ضرورة متحتمة، إذ بموت الصحابة رضي الله عنهم،
وتفرقهم في البلدان يضيع القرآن، فلا بد من جمعه في موضع واحد؛
حفظا له، وخشية عليه من الضياع، فاجتمعوا، وقرروا جمعه في
مصحف واحد،

لكن لو ترك الناس الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم، ما الذي
سيضيع على المسلمين، وأين الضرورة في ذلك؟ !

وما دام الصحابة رضي الله عنهم جمعوا القرآن -وهو بدعة حسنة على زعمهم- فلمَ لَمْ يحتفلوا بالمولد، وهم أولى به؟!

ثم وصفهم جمع القرآن بأنه بدعة!! طعنٌ عظيمٌ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كيف يبتدعون وقد علموا زجره صلى الله عليه وسلم، ونهيه الشديد عن البدع، ووصف البدع كلها بأنها ضلالة، وأنها موجبة لدخول النار، فلا يُتصور بعد هذا العموم أن يبتدعوا رضي الله عنهم، أو أن توجد بدعة حسنة، وقد وصفت كلها بالضلال على لسان أفصح الخلق صلى الله عليه وسلم. والله المستعان

أخوكم محمد بن موسى الدالي

في 1443/3/10هـ

من الشُّبّه التي يوردها الذين يحتفلون بالمولد النبوي أن هذا من حب النبي صلى الله عليه وسلم، فبم نجيبهم؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

الحب ليس كلماتٍ يتلفظ بها الإنسان دون إدراك معناها، والعمل بمقتضاها، إنما هو معانٍ عظيمة، وشعور وجدانيٌّ نبيل، يكمن ويستقر في القلب، ثم يحققه ويصدقه العمل بالجوارح، ومادام هؤلاء محبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعليهم بالاعتداء بهديه وسُنّته، فهذا أعظم علامات الحب، أن يقتدي الشخص بمن يحبه، فمن كان محبًّا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقا، فليلزم هديه صلى الله عليه وسلم.

ثم يُسأل هؤلاء : أيُّكم أشدُّ حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أنتم أم أصحابه رضي الله عنهم؟ والجواب قطعا الصحابة رضي الله عنهم هم أشد الناس حبا لمحمد صلى الله عليه وسلم، فهم الذين بذلوا أنفسهم وأهليهم وأموالهم في حُبِّه صلى الله عليه وسلم، وتركوا الديار والأوطان لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فهل بعد ذلك من العدل أن تُجرى مقارنة ومفاضلة بينهم وبين غيرهم في حُبِّه صلى الله عليه وسلم؟!

فإن ثبت أنهم أشد الناس حبًا له، فأين هم من الاحتفال بمولده صلى الله عليه وسلم؟! وهل لما تركوا هذا الاحتفال كانوا بذلك كارهين له صلى الله عليه وسلم؟! حاشا وكلا، بل هم -قطعا- أكثر الناس تحقيقًا لحبه صلى الله عليه وسلم، وأعلم الناس بمرضات الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولو كان هذا الاحتفال من الشريعة، أو مما يرضي الله تعالى، أو كان هذا الاحتفال دليلا على حُبِّه صلى الله عليه وسلم، لبادروا إليه جميعا.

ثم أين القرون المفضلة من هذا الاحتفال، الذي ما أنزل الله به من سلطان، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فهذه القرون تسمى القرون المفضلة، ولم يوجد هذا الاحتفال إلا بعد زوال تلك القرون، فقد ظهر في القرن الرابع الهجري، وكان وليدًا للدولة الفاطمية الرافضية، قاتلهم الله جميعا، الذين هم أشد الناس بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضا لأصحابه رضي الله عنهم.

والأمر الأعجب في ذلك، أنك لا تكاد ترى رجلا من قادة تعظيم هذا الاحتفال، وعليه علاماتُ السُّنة أو الأخذ بالهدي النبوي، بل كلهم أبعد ما يكون عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو كانوا مُحِبِّين له على الحقيقة لاحتفلوا بسُنَّته كل يوم وليلة، وفي كل شيء، فيعيشون باتباعه صلى الله عليه وسلم، لكنهم يقولون ما لا يفعلون، والحب كل الحب في اتباعه صلى الله عليه وسلم، واتباع أصحابه الكرام رضي الله

عنهم، فما فعله وفعلوه رضي الله عنهم فعلناه، وما تركه وتركوه تركناه،
وساحتنا نزيهة بريئة أمام الله تعالى يوم القيامة من البدعة والإحداث في
الدين، فإن الله تعالى مستوقفنا وسائلنا بين يديه: (ويوم يناديهم فيقول
ماذا أجبتم المرسلين) فنجيبه سبحانه باتباعنا لرسولك محمد صلى الله
عليه وسلم، وعدم ابتداعنا بين يديه،
والله الموفق.

كتبه: د. محمد بن موسى الدالي

في الأول من ربيع الأول لعام ثلاث وثلاثين وأربعمائة وألف

من شُبه الاحتفال بالمولد النبوي، الاستدلال بقوله صلى الله عليه وسلم: "ذاك يوم ولدت فيه"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

← فإنه من الشبه التي كثيرا ما يذكرها أصحاب بدعة المولد النبوي، هي قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صوم الاثنين، فقال: "تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم"، وَقَالَ "ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ"، ويقولون: هذا هو صلى الله عليه وسلم يحتفل بيوم مولده!! والله المستعان .

#والجواب عن هذا أن يقال :

﴿بداية: لو كان النص يفيد هذا المعنى، لكن أسبق الناس إلى فهمه على هذا النحو هم أصحابه رضي الله عنهم، أعلم الناس به، وأشد الناس حرصا على اتباعه، وأعمق الناس فهما للشريعة، ولم يُرو في حرفٍ واحدٍ، صحيح ولا ضعيف ولا مكذوب موضوع أنهم استفادوا تلك الفائدة

الفريدة، ولا قالها أحد من أئمة الإسلام، والتي ظفر بها علماء ومشايخ
هذا الزمان !!!

﴿ثانيا: هذا النص غاية ما ذكر فيه فضيلة يوم الاثنين، وليس فضيلة
يوم المولد، الذي هو الثاني عشر من ربيع الأول، بل لأنه يوم الاثنين،
والذي اشتمل على أربع فضائل: إنه يوم تعرض فيه الأعمال على الله
تعالى، ويوم بعث فيه، وولد فيه، وأنزل عليه فيه .

← وهذا ما يسمى بالعلة المركبة، فلا تنحصر العلة فيه بجزء من
الأربعة، ثم التعليل بكونه اليوم الذي أنزل عليه فيه القرآن أشرف من
علة الولادة؛ إذ النور الحقيقي لهذه الأمة، هو يوم البعثة والنبوة ونزول
القرآن، فهو الميلاد الحقيقي لأمة الإسلام، ولرسول الله صلى الله عليه
وسلم، وهذا أشرف من مجرد الولادة البشرية، فهو مولد النبوة ورسالة
الإسلام ونزول الكتاب العزيز إلى الأمة جميعا إلى يوم القيامة .

﴿ثالثا: ليس في نصوص الشرع أنه صام هذا اليوم لكونه الثاني عشر من
ربيع الأول، ولو كانت الفضيلة ليوم المولد، لأمر النبي صلى الله عليه
وسلم أصحابه للتحري الدقيق عن يوم مولده، ويجعله موصفا

للاحتفال، ولقال: أصوم الثاني عشر من ربيع الأول؛ لأنه اليوم الذي ولدت فيه !!

← وماذا لو وافق يوم مولده يوم الثلاثاء أو الأربعاء أو الأحد أو غيره، سوى الاثنين، فلماذا لم يتحرّر النبي صلى الله عليه وسلم يوم المولد، ويصومه، ولو في غير الاثنين؟ !

✎ هلا تأملت هذا جيدا، لتعلم مدى بُعْد دليلك .

﴿رابعاً: ثم لو كان الاحتفال بمولده يوم الاثنين، كما زعموا، فكان يكفيه صلى الله عليه وسلم أن يصومه مرة في السنة، تحقيقاً لكونه يوم المولد، لكن كونه يصومه كل أسبوع، ويأمر به الأمة كلها، يدل على أن الفضل هو في يوم الاثنين، وليس يوم المولد! ولعلمهم يفقهون .

﴿خامساً: هذه الفضائل الأربعة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم سبباً للحكم، لا تحصل إلا في يوم تجتمع فيه، وهو الاثنين، ولا يمكن أن تنطبق كلها في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول، الذي هو يوم المولد - على زعمهم- حتى يكون هو سبب الفضل والحكم !

﴿سادساً: في الأخير، هذا الحديث غاية ما فيه بيان فضل يوم الاثنين، وأنه قد اشتمل على عدة فضائل عظيمة وخير كبير للأمة،

◆ منها أنه أرسل وبعث فيه صلى الله عليه وسلم،

◆ ومنها: أنه نزل عليه القرآن فيه، وكفى بها نعمة وفضيلة،

◆ ومنها: أنه ولد فيه، وهي مزية عظيمة، ولا شك، ◆ ومنها أنه يوم تعرض فيه الأعمال على الله، وهذا متكرر أسبوعيا، ندبا للأمة إلى صومه .

ولا علاقة لذلك كله بأنه -كما يقول الجاهل- كان يحتفل بيوم مولده،
حاشاه صلى الله عليه وسلم من هذا الهراء .

والله المستعان

✍ كتبه: د. محمد بن موسى الدالي

في الثاني عشر من ربيع الأول، لعام واحد وأربعين وأربعمائة وألف من
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

من الشُّبه:

لو سمحتم ماذا نقول عندما نسمعان أبا لهب فرح بمولده صلى الله عليه وسلم.... وكان هذا سبب تخفيف له في نار ...

والجواب:

خابت أمة دليلها فعل أبي لهب، ورد في منام لأحد أهله، لا يعلم من هو، فهو دليل مرگب في الجهل: منام، ولأبي لهب، ليس لأبي بكر ولا عمر رضي الله عنهم، إنما لأبي لهب!!

علما أن الخبر مرسل ضعيف، وعلى تقدير صحته، فأى حجة في منام رآه رجل، وفيه أنه يخفف عن أبي لهب كل اثنين؛ لأنه اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم!!

وهذا عجيب!! أن أبا لهب بعد أن مات ورأى العذاب، لم يندم على عدم دخوله الإسلام، ولم يندم على عدم اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يصدق، لكن الذي عناه فقط اليوم الذي ولد فيه!

علما أن التخفيف عن الكافر بعد موته، مخالف لكتاب الله تعالى، فقد قال الله تعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا).

وإنما استثنى أبو طالب، ونفعته شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم بتخفيف العذاب عنه -لا رفعه بالكُلِّية- لِمَا قَدَّمَهُ من نصرة وإحاطة وحفظ لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبكل حال، هذا مجرد رؤيا رآها من لا يعلم، فأَي حجة في مثل هذه القصة؟!

والله المستعان

د. محمد بن موسى الدالي

في الثاني عشر من ربيع الأول، لعام سبعة وأربعين وأربعمائة وألف، من الهجرة.

هل الخلاف في المولد النبوي سائغ معتبر؟

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وآله وصحبه الشرفاء، وبعد.

فهذا الكلام أصبح يردده الجهال، بُغية إثباته بأي طريق،
وبديهة: كفتان من أهل العلم اختلفوا في الاحتفال بالمولد :

كفة فيها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنهم أجمعين، وفيها أئمة الإسلام جميعاً، أسياد العلم في تاريخ الإسلام كله، الأكابر من أهل الدنيا.

وكفة بعدهم بأربعمئة عام، نشأ فيها من يقول بجواز الاحتفال بالمولد النبوي، فأين هذه الكفة من تلك؟ !

حتى يقال: خلاف سائغ معتبر!

وهل يقاس الخمر باللبن؟!

من قال بالجواز بعد ما اطلع على أحوال كبار أئمة الإسلام من صحابة وأئمة وغيرهم، وتركهم مجتمعين لهذا الاحتفال، ثم خالفهم هذا الآخر،

فالتهمة في قوله أقرب، وقوله إلى الخطأ أصوب، وليس هذا من الخلاف
السائغ البتة،

فلا تعادل بين الكفتين بحال.

والله المستعان

✍ كتبه: د. محمد بن موسى الدالي

في 1445/3/4 هـ

الاستدلال بكلام ابن تيمية رحمه الله على جواز الاحتفال بالمولد

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "فتعظيم المولد، واتخاذهُ موسمًا، قد يفعلهُ بعض الناس، ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده، وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم". اقتضاء الصراط المستقيم فما الجواب على ذلك؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن شيخ الإسلام في هذا الكلام لا يقرر جواز الاحتفال البدعي بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، بل إنه رحمه الله ذمَّ ذلك في غير موضع، وله في ذلك كتابات كثيرة جداً، يذم البدعة كلها، وعلى رأسها الاحتفال بالمولد النبوي،

إنما يتكلم شيخ الإسلام في هذا الموضع، وفي غيره أيضاً، عن جاهل لا يعرف النهي، أو لا يعرف كون هذا العمل يخالف أصول الإسلام، لكنه يعملهُ تعظيماً وحباً لله تعالى، ولرسوله صلى الله عليه وسلم، غير راكٍ

للنهي، عالم به، فهذا يؤجر على عمله من ناحية ما قام في قلبه من حبٍّ وتعظيمٍ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس على هذا العمل، فالأجر المذكور في كلام ابن تيمية رحمه الله، إنما هو على المتقرر في قلب ذلك العابد مع جهله، لا على نفس الاحتفال، فلينتبه!

← وقد رأيتُ جماعة من النساء والرجال، العوام الجاهل، وقد اقتربت الطائرة من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى مشارف المطار، فصاروا يزغردون ويصفقون ويغنون، بكلام ومديح في رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى بكى بعضهم، فهذا العمل في ذاته محرم باطل، ومع ذلك لا يَبْعُدُ أن يؤجر هؤلاء على ما قام في قلوبهم، من حب وشوق وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم، فهذا هو مقصد ابن تيمية من هذا الكلام.

← وقد قال رحمه الله كلاما قريبا من ذلك، فقال: "قد يفعل الرجل العمل الذي يعتقده صالحًا، ولا يكون عالمًا أنه منهي عنه، فيثاب على حسن قصده، ويُعفى عنه لعدم علمه، وهذا باب واسع، وعامة العبادات المبتدعة المنهي عنها، قد يفعلها بعض الناس، ويحل له بها نوع من الفائدة،

وذلك لا يدل على أنها مشروعة، بل لو لم تكن مفسدتها أغلب من مصلحتها لما نهي عنها،

ثم الفاعل قد يكون متأولا، أو مخطئا مجتهدا أو مقلدا، فيغفر له خطؤه ويثاب على ما فعله من الخير المشروع المقرون بغير المشروع، كالمجتهد المخطئ". اقتضاء الصراط المستقيم.

← أما كلامه على ذم المولد النبوي، فهو نص صريح،

كما في قوله رحمه الله: "كذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مضاهاةً للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام، وإما محبةً للنبي صلى الله عليه وسلم، وتعظيمًا، والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد، لا على البدع، من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدًا، مع اختلاف الناس في مولده، فإن هذا لم يفعله السلف، مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيرًا، ولو كان هذا خيرًا محضًا، أو راجحًا لكان السلف رضي الله عنهم أحق به منا، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمًا له منا، وهم على الخير أحرص".

← ويكون كلام شيخ الإسلام من جنس فتوى الإمام أحمد، عن بعض الأمراء: "إنه أنفق على مصحف ألف دينار، أو نحو ذلك؟" فقال أحمد رحمه الله: "دعهم، فهذا أفضل ما أنفقوا فيه الذهب"، مع أن مذهبه أن زخرفة المصاحف مكروهة،

لكن فتواه إما بالنظر لتعظيمهم كتاب الله تعالى، أو خشية أن تنفق تلك الأموال في طباعة كتب الشعر وغيره، مما لا طائل من ورائه .

والله تعالى موفق والهادي إلى سواء السبيل

كتبه: د: محمد بن موسى الدالي

في 1444/3/13هـ

أكل حلوة المولد النبوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

﴿فإن الأصل في أكل حلوى المولد النبوي ونحوه الإباحة، لكن لما كان أكلها أيام المولد نوعًا من المشاركة في الاحتفال بهذا العيد البدعي،

سيما قول بعض العامة: "نريد أن نسعد أولادنا !!" فهذا يجعل الأمر كاحتفال بالعيد الشرعي (الفطر والأضحى) تمامًا، ورضًا به، وإقرارًا له، ومن المعلوم أن إحداث أعياد غير العيدين الشرعيين باطل في الإسلام، ويتأكد هذا فيما قصد به التعبد من تلك الأعياد، وهو جلي في المولد النبوي .

﴿فكان يحسن بالمسلم الفطن النبيه ألا يشارك في هذا الاحتفال بأي نوع من المشاركة، حتى يكون ذلك منه عونًا على إبطال تلك البدعة، فلا يحسن به أن يبيع تلك الحلوى، أيام المولد، ولا يشتريها، ولا يروج أو يسوق لها ونحوه، بل يبتعد عنها تمامًا، ثم له أن يشتريها أو يبيعها في

أي أيام أخرى، فهذا هو الأوجب، ليكون بذلك من المتعاونين على البرّ
والتقوى، وعلى إبطال ودحض البدع.
والله ولي التوفيق

كتبه: د. محمد بن موسى الدالي

في 1445/3/7هـ

"بيع ما يستعان به على الاحتفال بالمولد النبوي"

السلام عليكم انا مسلمة من تونس املك محلا لبيع المواد الغذائية وبمناسبة المولد النبوي الشريف طلب مني الحرفاء ان ابيعهم نوعا من الفواكه الجافة تسمى زقوقو يطبخ بها عصيدة وهذه عادة عدائية دارجة في تونس بمناسبة المولد فهل يجوز لي بيعها ام ان ذلك بدعة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد
كما يتضح من السؤال فأنت تعلمين بدعية الاحتفال بالمولد النبوي، وإن روّج له دعاة الضلالة، وجهلة الإعلاميين، فإن الاحتفال بالمولد النبوي يبقى احتفالا بدعيا محرما، اتفقت كلمة علماء المسلمين الموثوقين على تحريمه، وعلى تحريم التعاون عليه.

بناء على ذلك فالأظهر لنا أن الأحوط لك ترك هذا البيع هذه الفترة فقط، وبمجرد انتهاء الاحتفال تعودين لبيعه، هذا إذا كانت هذه الفواكه في الأصل تباع في غير المولد.

أما إذا كان من خصائص المولد، بمعنى أنها لا تباع وتشتري إلا من أجل المولد فتحريم بيعها هو المتوجّه، ولا يجوز الاتجار فيها، فإن الله تعالى يقول في محكم التنزيل: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } المائدة2، فالواجب على المسلم أن يكون له دور في الدعوة إلى الحق، والتحذير من الباطل، ولا أقل من أن تدعو إلى الله تعالى بترك التعاون على هذا الاحتفال، نسأل الله أن يرزقك حلالا طيبا مباركا فيه، وأن يغنيك بحلاله عن حرامه، والله الموفق.

ثم الواجب أن نعلم أن من أحب النبي صلى الله عليه وسلم حقا هو من داوم على سنته وهديه، ظاهرا وباطنا، واحتفل به في كل لحظة من حياته حتى يلقي الله، هذا هو الاحتفال المشروع، وهو اتباعه والاقتداء به صلى الله عليه وسلم.

كتبه : د.محمد بن موسى الدالي

في 1433/2/28هـ

ما الجواب على هذا الأثر؟

أثر عن الإمام مالك أنه كان يمشي حافياً في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة احترامه وتعظيمه للنبي صلى الله عليه وسلم فهل خالف الإمام مالك السنة بهذا الفعل ولم يسبقه إلى ذلك أحد من الصحابة؟!

كما استدل بذلك أهل البدع على جواز تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتفال بمولده؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإنه كلما تأملت أدلة المبتدعة، وجدتها في الجملة منشؤها الجهل، والفهم الضعيف القاصر، وكأني بكلام أهل العلم أنه مع فساد العقيدة، ومخالفة الحق فيها تُمحَق بركة الفهم الصحيح من العقول! فلا يكاد كبيرهم فهم أبسط المسائل !

وهذا مشاهدٌ واضح بياناً عياناً لكل من حدّثهم أو ناظرهم، فهم من أشد ما يكون قصوراً وضعفاً في النظر والدليل، والله المستعان.

﴿والجواب :﴾

فإن ما كان يصنعه الإمام مالك رحمه الله تعالى من المشي حافيا في طرقات المدينة، تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم! فهذا لو صح عنه، فإنه من حيث النظر يخالف ما كان عليه جماهير الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، الذين كانوا في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، سواء في حياته أم بعد مماته، وكذلك الذين كانوا في مكة، فلم ينقل عن أحد منهم هذا الصنيع، فهذا الفعل من حيث هو إلى البدعة أقرب، لكن لما كان فاعله ذلك الإمام السني العظيم، وهو الإمام مالك رحمه الله تعالى، ولما نعلمه من تعظيم للسنة، واتباع لآثار النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز الحكم بذلك، ويكون الاعتذار عن فعله هذا هو ما غلبه من محبة شديدة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى أبت نفسه أن يطأ الأرض التي مشي عليه النبي صلى الله عليه وسلم بنعاله !

وهذا لا يتجاوز أن يكون عذرا لا غير، فضلا عن أن يكون حجة لأحد للاستدلال به، فلو أن شخصا سألنا الآن وقال: هل أخلع نعالي في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم؟ لأنكرنا عليه ذلك، ولمنع، ولقيل له: هذا من البدع، ولا حجة في فعل الإمام مالك رحمه الله تعالى رحمة واسعة، بل هو فعلٌ يبحث عن عذر له.

ونظير هذا ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما من كونه يتتبع موضع بَوَل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد خالف بذلك جمهور أصحابه رضي الله عنهم، فمعلوم أن مثل هذا لا يُتابع عليه النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك اعتذر له شيخ الإسلام وغيره بقولهم: "فلعله من غلبة حب النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه رضي الله عنه، فعل ذلك."

فمثل هذه الأفعال نحتاج إلى أعذار عليها، فضلا عن أن تكون حجة أو دليلا!! فعجبا لهؤلاء القوم.

وإن تعجب فالعجب في استدلالهم على مشروعية الاحتفال بالمولد برؤيا رآها العباس رضي الله عنه في أبي لهب، وهو أنه يخفف عنه العذاب كل اثنين في النار، بسبب إعتاقه ثوبية، لما أخبرته بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يوم الاثنين!!

فصار فعل أبي لهب حجةً ودليلاً للقوم! وليته ثبت من قول النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو مجرد رؤيا منامية، تثبت أو لا تثبت.

فهؤلاء هم القوم، وتلك حججهم وأدلتهم، وتلك عقولهم وأفهامهم، والله المستعان.

كتبه: د. محمد بن موسى الدالي

في 1444/3/13هـ

مقالة: "إن محمداً ﷺ كان يقرأ ويكتب" هي في خدمة أعداء الدين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد

فإن ما يروّج له البعض من أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويكتب، ما هو إلا تكذيب صريح لكتاب الله تعالى، فقد وصفه الله تعالى بالأمي، ولا يعرف الأمي في لسان العرب إلا لمن لا يقرأ، ولا يكتب، وقد قال الله تعالى صريحا في كتابه: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ الْمُبْطِلُونَ} [العنكبوت: 48]، وهذا من أوضح وأجلى ما يكون في التعريف به صلى الله عليه وسلم، لإتمام الإعجاز وإقامة الحجة. ولم يعلم هذا القائل أنه بذلك يخدم مخططات المستشرقين والكفار ضد الإسلام!! فإنهم يسعون بكل ما يملكون لإثبات أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم كان يجيد القراءة والكتابة، حتى ينسبوا القرآن إلى ما أخذه الرسول صلى الله عليه وسلم من كتب اليهود والنصارى السابقة!! فهي مخططات أجنبية، ينفذها جهال العرب، وأنى لهم ذلك! فيكفيهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في منطقة عربية وثنية، لا اتصال لهم بدين أهل الكتاب أصلا، ولا كتبهم، ولا تعرف أي لغة أخرى، غير العربية، التي هي زادهم وزوادهم، ولم تكن

كتب اليهود والنصارى عُرِّبَت أو ترجمت، إلا في العصر الحديث القريب، بل كانت كتباً ضخمة غير عربية، ولا يتأتى لفصحاء العرب وكتّابهم وقُرَّائهم -على ندرتهم- أن يفهموا ما فيها. فبكل حال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها شيئاً، لكونها ليست مشهورة منتشرة في أرضه، ولأنها غير مترجمة، مع كونها ضخمة جداً، كما هو التلمود، وهو عليه الصلاة والسلام لا يقرأ، ولا يكتب. على أن ما أتى به القرآن يُعْجِزُ البشرية جمعاء، وقد عُرِفَ ما في كتبهم حديثاً، فلم تبلغ عشر معشار القرآن في نظمه وفصاحته وخبره وإعجازه وتشريعه وقصصه ووعدته وووعيده، وما فيه من خبر عن الله تعالى، بما لم تعرفه البشرية كلها من قبل، على لسان أي نبي، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. والله ولي التوفيق

كتبه: د. محمد بن موسى الدالي

في 1441/3/29هـ

لا بأس في عبارة: "إلا رسول الله" صلى الله عليه وسلم

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق وسيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإنه قد كثر السؤال عن عبارة: "إلا رسول الله" وأنها من العبارات الخطأ، لما تحمله من حذف للمستثنى منه!! ولما توهمه من انتقاص في حق الله تعالى، وحق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، حتى أوصلها بعض أهل الفضل إلى أنها مخالفة للعقيدة!! والله المستعان

وأقول: لا بأس البتة، في مثل هذه العبارة، فما هي إلا عبارة فيها مبالغة في تحمل الأذى كله، إلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكأن القائل يقول: أنا أتحمل الإساءة لنفسي، ولأبي وأمي، وكل غالٍ عزيز على نفسي، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي نظير أن يقول القائل: إلا أبي، أو ابني فلانا، فإننا أكرمهم غاية الكرم، وليس معنى ذلك أنه لا يكرم أمه، أو لا يكرم بقية أبنائه، إنما أبوه أو ابنه لهما منزلة خاصة، ولا انتقاص في تلك العبارة لأحد من بقية أهله، إنما هو تكريم للمستثنى، فإن قيل: إلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فهو يضع النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى مراتب البشر، دون انتقاص لغيره من البشر بحال، سواء من أنبياء الله صلى الله عليه وسلم أم غيره.

فالكلام كله في سياق البشر، ويدل على ما في قلوب المسلمين من حب
وغيرة شديدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما كونه موهما للانتقاص في حق الله تعالى، فهذا عجيب!! فالكلام في
سياق البشر، ولا يرد عليه هذا الوهم الفاسد أبداً، كما أنه إنما يعظم
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ تعظيماً لمن أرسله، وهو الله تعالى،
فما نال النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة في قلوب
المسلمين إلا لكون الله تعالى اصطفاه خاتماً للنبيين والمرسلين، فكيف
يوهم انتقاص الله تعالى؟!

وإن كان العبد يقول هذا في حق النبي صلى الله عليه وسلم، فلأن يقوله
في حق الله تعالى من باب أولى، وكيف لا؟! وهو يجاهد بنفسه وماله
وأهله وأغلى ما يملك، في سبيل الله تعالى.

فلا شك أن تعظيم الله تعالى في قلوب المسلمين أضعاف أضعاف
تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يشك في ذلك عاقل.

فلا يمكن أن يلزم هذا اللازم الفاسد من كلام المتكلم، إذ العربية تحتل مثل هذا الاستثناء، وتفصح عن مراد المتكلم، دون هذا المعنى الآخر الفاسد المُتَوَهَّم.

وقد قال الصحابة رضي الله عنهم: "فداك أبي وأمي يارسول الله" في غير موضع، فهل كان هذا انتقاصا لحق الله تعالى، إذ كان الواجب أن يقال: "فداك أبي وأمي يارب، ويارسول الله"، حتى يستقيم كلامهم؟! إنما يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم، ويفدون به بأنفسهم وأهلهم؛ تعظيما لله تعالى الذي أرسله واصطفاه، ولولا اصطفاء الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، لما نال هذه المرتبة عند المسلمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، فكيف يقال بعد ذلك: يوهم انتقاص الله تعالى، وأنه لا يفدي الله تعالى بأمه وأبيه؟!

علما أن القاعدة المتقررة: "أن لازم القول ليس بقولٍ حتى يقرَّ صاحبه"، فلو كان يلزم من تلك العبارة سلبُ الله تعالى حقَّه، أو انتقاص الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، فلا بد أن يقر قائل هذه العبارة بهذا اللازم، وأنه أراد، فإن نفي قصد هذا اللازم، بطل.

وأما حذف المستثنى منه، فهذا سائغ لغة جدا، مادام المعنى واضحا مفهوما، لا يعيبه أحد أصلا، وقد قدر العلماء الاستثناء المنقطع من

جنس حذف المستثنى منه، إذ المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، فكأنه لم يذكر المستثنى منه أصلاً، وهو سائغ، وقيل منه: قوله تعالى: {إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَدَابَ الْخِزْيِ.. الآية} وهذا محل مناقشة، لكن ساغ للناس أن تقول: إلا أنت، يعني لا أضرك أبداً، أو لا أسيء فهمك أبداً، ونحوه من التقديرات، مع حذف المستثنى منه، لكونه واضحاً مفهوماً.

والله الموفق

كتبه: د. محمد بن موسى الدالي

في 1442/3/10 هـ

والله ولي التوفيق
